[199] صورة الامر أي فليضحك هؤلاء المنافقون في الدنيا قليلا، لان ذلك يفنى، وإن دام إلى الموت، ولان الضحك في الدنيا قليل لكثرة أحزانها وهمومها، و ليبكوا كثيرا في الآخرة لان ذلك يوم مقداره خمسون ألف سنة " فإن رجعك ا " أي ردك ا عن غزوتك هذه وسفرك هذا " إلى طائفة منهم " أي من المنافقين الذين تخلفوا عنك وعن الخروج معك " فاستأذنوك للخروج " معك إلى غزوة اخرى " فقل " لهم " لن تخرجوا معي أبدا " إلى غزوة " ولن تقاتلوا معي عدوا " ثم بين تعالى سبب ذلك فقال: " إنكم رضيتم بالقعود أول مرة " أي عن غزوة تبوك " فاقعدوا مع الخالفين " في كل غزوة. واختلف في المراد بالخالفين فقيل: معناه مع النساء والصبيان، وقيل: مع الرجال الذين تخلفوا من غير عذر، وقيل: مع المخالفين، قال الفرآء: يقال: فلان عبد خالف، وصاحب خالف: إذا كان مخالفا، وقيل: مع الخساس والادنياء، يقال: فلان خالفة أهله: إذا كان أدونهم، وقيل: مع أهل الفساد، من قولهم: خلف الرجل على أهله خلوفا: فسد (1) وقيل: مع المرضى والزمنى وكل من تأخر لنقص " ولا تصل علي أحد منهم " أي من المنافقين " مات أبدا " أي بعد موته " ولا تقم على قبره " للدعاء فإنه صلى ا عليه واله كان إذا صلى على ميت يقف على قبره ساعة ويدعو له، فما صلى بعد ذلك على منافق حتى قبض. وروي أنه صلى ا عليه واله صلى على عبد ا بن ابي وألبسه قميصه قبل أن ينهى عن الصلاة على المنافقين وقيل أراد صلى ا عليه واله أن يصلي عليه فأخذ جبرئيل بثوبه وتلا عليه " لا تصل (2) على أحد منهم مات أبدا " وروي أنه قيل لرسول ا صلى ا عليه واله: لم وجهت بقميصك إليه يكفن فيه وهو كافر ؟ ! فقال: " إن قميصي لن يغني عنه من ا شيئا وإني اؤمل من ا أن يدخل بهذا السبب في الاسلام خلق كثير " فيروى أنه أسلم ألف من الخزرج لما رأوه يطلب الاستشفاع (3) بثوب رسول ا صلى ا عليه واله، ذكره الزجاج

_____ (1) زاد في المصدر: ونبيذ خالف أي فاسد، وخلف فم الصائم: إذا تغيرت ريحه. (2) في المصدر: ولا تصل. (3) الاستشفاء خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر. _____